ISSN 2170-0796

صيغ أراد في سورة الكهف

ا.د. محمد تحريشي-جامعة بشار

صيغة أراد على لسان سيدنا الخضر: ثلاثة أشكال

صيغة أراد في سورة الكهف من خلال كتب التفاسير

تعليل تعدد الصيغ

أ- اللوم و العتاب

ب - الفني و البلاغي

"أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر، فأردت أن أعيبها و كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا"79 و أما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا و كفرا،80 فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة و أقرب رحما 81و أما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة و كان تحته كنز لهما و كان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما و يستخرجا كنزهما 82

تفسير البيضاوي:

• "فأردت أن أعيبها"أن أجعلها ذات عيب ."وكان وراءهم ملك" قدامهم أو خلفهم وكان رجوعهم عليه... "يأخذ كل سفينة غصباً"من أصحابها.وكان حق النظم أن يتأخر قوله"فأردت أن أعيبها"عن قوله "وكان وراءهم ملك"لأن إرادة التعيب مسببة عن خوف الغصب وإنما قدم للعناية أو لأن السبب لما كان مجموع الأمرين خوف الغصب ومسكنه الملاك رتبه على أقوى الجزئين وأدعاهما وعقبه بالآخر على سبيل التقييد والتتميم ، وقرئ كل سفينة صالحة والمعنى عليها.

تفسير الجلالين

(فأردنا أن يبدلها) بالتشديد والتخفيف (ربهما خيرا منه زكاة) أي صلاحا وتقى (وأقرب) منه (رحما) بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه

تفسير الطبري

يقول : أما فعلي ما فعلت بالسفينة، فلأنها كانت لقوم مساكين " يعملون في البحر فأردت أن أعيبها" بالخرق الذي خرقتها .....

وقوله " أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما" يقول : فأراد ربك أن يدركا ويبلغا قوتهما وشدتهما، ويستخرجا حينئذ كنزهما المكنوز تحت الجدار الذي أقمته ، رحمة من ربك بهما، يقول : فعلت فعل هذا بالجدار، رحمة من ربك لليتيمين .... وقوله " ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا" يقول : هذا الذي ذكرت لك من الأسباب التي من أجلها فعلت الأفعال التي استنكرتها مني

تفسير القرطبي

قوله تعالى: " فخشينا أن يرهقهما " قيل: هو من كلام الخضر عليه السلام، وهو الذي يشهد له سياق الكلام، وهو قول كثير من المفسرين، أي خفنا أن يرهقهما طغياناً وكفراً... وقيل: هو من كلام الله تعالى وعنه عبر الخضر

ISSN 2170-0796

قوله تعالى: " فأردنا أن يبدلهما ربهما ".. أي أن يرزقهما الله ولداً. " خيرا منه زكاة " أي ديناً وصلاحاً، يقال: بدل وأبدل مثل محل وأمحل ونزل وأنزل. "

قوله تعالى: " فأردت أن أعيبها " أي أجعلها ذات عيب، يقال: عبت الشيء فعاب إذا صار ذا عيب، فهو معيب وعائب

•...، وقال في خرق السفينة: " فأردت أن أعيبها " فأضاف العيب إلى نفسه؟ قيل له: إنما أسند الإرادة في الجدار إلى الله تعالى لأنها في أمر مستأنف في زمن طويل غيب من الغيوب، فحسن إفراد هذا الموضع بذكر الله تعالى، وإن كان الخضر قد أراد ذلك فالذي أعلمه الله تعالى أن يريده. وقيل: لما كان ذلك خيراً كله أضافه إلى الله تعالى، وأضاف عيب السفينة إلى نفسه رعاية للأدب، لأنها لفظة عيب، فتأدب بأن لم يسند الإرادة فيها إلا إلى نفسه...، فلا يضاف إليه سبحانه وتعالى من الألفاظ إلا ما يستحسن منها دون ما يستقبح،

تفسير ابن كثير : أردت

هذا تفسير ما أشكل أمره على موسى عليه السلام, وما كان أنكر ظاهره, وقد أظهر الله الخضر عليه السلام على حكمة باطنة, فقال: إن السفينة إنما خرقتها لأعيبها لأنهم كانوا يمرون بها على ملك من الظلمة "يأخذ كل سفينة" صالحة أي جيدة "غصباً" فأردت أن أعيبها لأرده عنها لعيبها, فينتفع بها أصحابها المساكين الذين لم يكن لهم شيء ينتفعون به غيرها

ابن كثير: أردنا ، أراد

" وقوله "فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما" أي ولداً أزكى من هذا, وهما أرحم به منه, قاله ابن جريج .

وقال قتادة : أبر بوالديه, وقد تقدم أنهما بدلا جارية. وقيل: لما قتله الخضر كانت أمه حاملاً بغلام مسلم, قاله ابن جريج .

وقوله: "فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما" ههنا أسند الإرادة إلى الله تعالى, لأن بلوغهما الحلم لا يقدر عليه إلا الله, وقال في الغلام "فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة" وقال في السفينة "فأردت أن أعيبها" فالله أعلم.

تعليل تعدد الصيغ

أ. اللوم و العتاب

كأنه شعر بلوم و عاتب نفسه:

أردت: خص نفسه بالفعل و إنجازه

أردنا : تلطف

اراد : خص الله بالفعل و إنجازه

تعليل تعدد الصيغ

ب. الفني و البلاغي

أراد : نسب الفعل لذاته لأنه هو من يقوم بخرق السفينة لا أحد غيره.

أردنا : فعل القتل منسوب إلى سيدنا الخضر، و فعل الإبدال منسوب لله سبحانه.

أراد : فعل البلوغ و الإدراك لاستخراج الكنز منسوب لله تعالى و لا دخل لسيدنا الخضر في ذلك.

ISSN 2170-0796